

فاعلية استخدام الطريقة التكاملية في تعليم مهارة "الكتابة المتقدمة" لطلاب مرحلة

البكالوريوس(دراسة شبه تجريبية في جامعي طهران والشهيد بهشتی)

عدنان زمانی^١ ، عیسی متقی زاده^{٢*} ، هادی نظری منظم^٣ ، مجید نعمتی^٤

١. طالب دکتوراه فرع اللغة العربية وأدابها بجامعة تربیت مدرس، طهران

٢. أستاذ، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة تربیت مدرس، طهران.

٣. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة تربیت مدرس، طهران.

٤. أستاذ مشارك، قسم الآداب واللغات الأجنبية، جامعة طهران، طهران.

تاریخ القبول: ١٤٤٢/٢/١٣

تاریخ الوصول: ١٤٤١/١١/١٠

الملخص

من أساسيات وشروط القدرة على الكتابة هو تمكّن الطالب وقدرته في اعتماد سائر المهارات كالقراءة والاستماع، وهاتان المهاراتان قادرتان على أن ترفلان المتعلم بالمعلومات والمفردات التي يستطيع من خلالها القيام بالعمل الكتابي وتشكيل مخزون معرفي ولغوی. وتبين إشكالية البحث في أنّ معظم الطلاب الإيرانيين -بعد البكالوريوس- لا يكونون بالمستوى المطلوب في المهارات اللغوية عموماً والكتابة على وجه الخصوص. وانطلاقاً من هذه الحقيقة الواقع الذي يؤيده الكثير من الدراسات والإحصائيات الرسمية جاء البحث الراهن ليسقط الضوء على واقع "الكتابة المتقدمة" لدى الطالب الإيراني ومعرفة مواطن الضعف والخلل، ومن ثم تقدّم طريقة بديلة هي الطريقة التكاملية لاعتمادها بدل الطريقة المستقلة المعول بها في الكثير من الجامعات الإيرانية. ولتحقيق هذه الغاية قمنا أولاً باختيار مجموعتين طلابيين من جامعتين حكوميتين هما جامعة الشهيد بهشتی وجامعة طهران، وبعد التأكيد من مستوى المجموعتين واتفاقهما في الأداء الكتابي قمنا بعرض وتدريس الطريقة التكاملية على المجموعة الأولى فيما خضعت المجموعة الثانية للتدریس عبر الطريقة المستقلة. واختبرنا المنهجين الإحصائي والوصفي -التحليلي ليكونا أداتنا في تحديد الظاهرة التعليمية كمياً ثم وصفها وتخليلها للخروج بمادة مكتملة عرضًا وتحليلًا واستنتاجًا. جاءت نتائج التجربة داعمة للطريقة المقترنة، وبناء على النتائج التي توصلنا إليها بين وجود دلالة إحصائية عند مستوى (٠٠٥). وقد تفاعل الطلاب الذين تلقوا التدریس عبر الطريقة التكاملية بشكل مقبول وحصل تطور بنسبة ٢٠ بالمائة تقريباً حيث كانت نسبة متوسط المجموعة التجريبية قبل البدء بإجراء التجربة ٩٥٪ ووصلت هذه النسبة في نهاية الفصل إلى ٥٥٪ وهي نسبة عالية لاسيما إذا قارناها بالمجموعة الضابطة التي كان متوسط درجاتهم في بداية الفصل ١٥٪ وبلغت في نهاية الفصل ٤٦٪. ويعزى جانب من هذا النجاح في التجربة إلى الطريقة التي تلقى الطلاب بها تعليم الكتابة، وكذلك إلى التأكيد المستمر خلال الفصل الدراسي على جوانب نظرية في الكتابة ومقوماتها وتعليم الطلاب الأسلوب الناجح في الكتابة وما تتضمنه من أجزاء مختلفة.

الكلمات المفتاحية: مهارة الكتابة، الطريقة التكاملية، الطريقة المستقلة، طلاب مرحلة البكالوريوس.

١ - المقدمة

أصبحت المهارات اللغوية تحظى بعناية خاصة من جانب المؤسسات التعليمية والماركز اللغوية في الداخل والخارج، وخلال العقود القليلة الماضية بات تدريس هذه المهارات ينطلق من أسس ومبادئ محدمة تعتمد على نظريات علمية ومعرفية خاصة. وتعد مهارة الكتابة إحدى هذه المهارات التي حظيت باهتمام المعينين في المجال التعليمي سواء من حيث الفهم العام لطبيعة الكتابة وآليات ومناهج تعليميها وتدريسها أو من حيث الغايات التي يراد للمتعلم تحقيقها والوصول إليها. وفي إيران ورغم التحسن الملحوظ في بعض مجالات تعليم اللغات الأجنبية بما فيها اللغة العربية إلا أن جوانب الخلل لا تزال مشهودة وأن تعليم اللغة العربية لم يصل بعد إلىغاية المطلوبة؛ إذ يفتقر خريجو أقسام اللغة العربية وآدابها إلى القدرات اللازمة لاستعمال المهارات اللغوية الأربع (وثائق الحارطة العلمية الشاملة للبلاد، قسم العلوم الإنسانية، المعارف الإسلامية والفن). وفي النظر إلى المهارات اللغوية نجد أن مهارة الكتابة هي أقل المهارات عناية من جانب الباحثين فـ«مع أهمية الكتابة كمهارة لغوية وكوسيلة من وسائل التعلم وأداة من أدوات الإنسان في الاتصال والتعبير عن النفس وحفظ التراث إلا أنها لا تلقى في تعليم اللغات الأجنبية الاهتمام المناسب» (الناقة، ١٩٨٥: ٢٢٩). وقد هذا الإهمال أو عدم الاهتمام إلى ظهور الضعف لدى الطالب المتعلّم في التعبير التحريري والكتابي، وفي إيران نلاحظ هذا الأمر بوضوح حيث نشاهد «شكوى الأساتذة و الطلاب من ضعف الأداء في التعبير الكتابي» (محسني بجاد، ١٣٩٥: ٧). فطلاب اللغة العربية في إيران «يعانون من الضعف في الكتابة والتعبير بهذه اللغة أيضاً على الرغم من تمكّنهم من القواعد الصرفية والنحوية والواقع أنّ العامل الرئيس لهذه المشكلة يعود إلى المناهج السائدة في التعليم الجامعي؛ لأنّها بعيدة كل البعد عن المناهج التربوية الحديثة» (قره قشلاقی والزملاء، ٢٠١٨: ٧٩). وتلخص إشكالية البحث من الاتجاه السائد في تدريس اللغة العربية، أي الذي يتعامل مع اللغة على أساس أنها فروع مستقلة عن بعضها البعض، هذه النظرة التي تؤدي إلى تفتيت اللغة وتضييع الخبرة التي يكتسبها المتعلم من خلال تشتيت جهده في عملية التعلم وإتقان تلك الفروع مما يؤدي إلى ضعف مستوى المتعلمين في كل الفروع بنسب متفاوتة؛ إذ أن التفكير لا يتفق مع طبيعة العقل الذي يشكل وحدة متكاملة، في الوقت الذي يمكن أن تدرس هذه اللغة حسب الطريقة التكاملية والنظرية إلى مهارات اللغة على أن كل منها يمكنه الآخر، وأن دراستها مجربة لن تتحقق الغايات التعليمية.

يعود معظم أسباب هذا التراجع وسوء الأداء في تعليم مهارة الكتابة في الجامعات والمؤسسات الإيرانية لعدمأخذها بأسباب التغيير الذي طرأ -ويطرأ- على مناهج التدريس وآليات تطوير الكتابة وتنمية قدرة الطالب على ممارستها بشكلها الصحيح، فلو تقصينا أسباب هذه الظاهرة لتبيّن لنا أن «النظام السائد في أكثر الدروس يعتمد على الطريقة التقليدية» (غانمي والزملاء، د.ت: ٤). ومعظم المناهج والأساليب التي تدرس قد «استندت إلى تقديم مجموعة من المقررات تتضمن كمّاً من المعلومات والمعرفات التي تناولت ما يدور حول اللغة العربية من القواعد والتراكيب بصياغات تقليدية وصعبة مستمدّة من كتب في أصول اللغة ووقفها» (ركعي دانش، ١٣٩٣: ٣). أما في العالم العربي والمؤسسات التعليمية التي

تنبع عناية خاصة لتعليم المهارات اللغوية بما فيها مهارة الكتابة فقد تبيّن أن «معظم الباحثين والدارسين ومصممي الاختبارات التقييمية قد تخلوا عن المنظور التقليدي في اختبار القدرة على الكتابة» (Gholami and Alinasab, 2017: 128).

وليماناً منا بأنّ السبب الرئيس وراء ظاهرة الضعف في الكتابة لدى الطالب يعود لانهاب طريقة غير فعالة في التدريس تعتمد الأسلوب التقليدي، جاء هذا البحث مقترحاً طريقة لتعليم الكتابة، ألا وهي الطريقة التكاملية¹ التي تعتمد على المنهج المتكامل في التعليم وهو كما يوحى اسمه يدل على تكامل وتوالص بين المهارات اللغوية الأربع وذلك انطلاقاً من طبيعة اللغة وكوئها كل لا يتجرأ وأصل واحد ينبغي عدم تفكيره والتعامل معه مجتمعاً دون تقسيم. وجاء الاهتمام بجدا المنهج بعدما «اقتنع التربويون بعدم جدو تعليم اللغة وفق المنهج الموضوعي (التفرعي) الذي يقوم على أساس تفتيت الخبرة اللغوية المقدمة للمتعلمين، واعتبار أنّ اللغة مواد مستقلة بعضها عن بعض: من تعبيِّر، وقراءة، ونصوص ومحفوظات ... وأنّ كل مادة منها تؤدي غرضاً وتحقق هدفاً لا يمكن أن تتحقق إلا بدراسة كل مادة دراسة مستقلة عن غيرها من مواد اللغة العربية الأخرى» (الدهاني، ٢٠٠٧: ٢٥). وتعليم اللغة بهذه الطريقة التي تفصل بين المهارات «بلغي الجانب الوظيفي لتعلمها، ويتناول مع الأسس النفسية والتربوية الصحيحة في تعليمها» (الناصر، ٢٠١١: ١٥٤٠). في حين أنّ الكتابة وهي إحدى المهارات الإنتاجية التوليدية «تتحذى من الفنون اللغوية مادة للتدريب والتعليم والأفضل لا يكتب التلميذ إلا ما استمع إليه أو قرأ عنه أو تحدث به» (م-ن: ٢٥). وعلى هذا الأساس فإنّ الطريقة المقترنة لتعليم الكتابة هي الطريقة التكاملية التي تعني «ترابط المعلومات وتماسكها، وعلاج ظاهرة التفتت والتجزئة التي اعتبرتها في ظل مناهج المادة الدراسية، لكي تقدم هذه المواد بصورة مترابطة للمتعلم» (آسياء، ٤: ٢٠٠٢). وتتناول المهارات اللغوية بشكل منفصل «يتناول مع طبيعة اللغة التكاملية التي يفضل أن تقدم في مواقف التدريس كلاً لا أجزاء» (عمر، ٢٠٠٢: ٤٤). ولا يخفى ما هنالك من أهمية للبحوث الاستقصائية التي تسعى لتحديد الخلل أولاً والتدليل عليه ومن ثم محاولة تقديم المقترنات العلاجية البديلة بغية المساعدة في دفع هذا الخلل الذي قد لا تخلو منه أقسام اللغة العربية في الجامعات الحكومية الإيرانية لاسيما المهارات اللغوية وتحديد الكتابة التي يشكو الكثير من الباحثين والخبراء من قلة الاهتمام بها.

وتحاول الدراسة أن تجيب في نهاية البحث عن السؤالين التاليين:

- هل توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين نتائج طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق الطريقة التكاملية والمجموعة الضابطة التي تعلّموا وفق الطريقة المستقلة في ماده "الكتابه المتقدمة"؟
- كيف يمكن توظيف الطريقة التكاملية في تعليم "الكتابه المتقدمة" للطالب الإيراني؟

1. Integrated method

٢- الدراسات السابقة

رغم الأهمية التي تتمتع بها مهارة الكتابة باعتبارها إحدى المهارات الإنتاجية ووسيلة من وسائل التواصل لاسيما في هذا العصر، إلا أنها لم تحظ بذلك الاهتمام المطلوب سواء من جانب الأقسام التعليمية أو حتى من قبل الباحثين والدارسين، فعلى مستوى إيران لم نعثر على دراسة في الأقسام العربية طرحت إلى تعليم الكتابة عبر الطريقة التكاملية أو إحداث مقارنة تقترب مما نحن في صددنا. أمّا في اللغة الإنجليزية فمن الدراسات المرتبطة ببحثها هو بعنوان: "رؤية دقيقة من الكتابة التكاملية والكتابة المستقلة في اختبار التوفل" وهي دراسة جامعية على مستوى الماجستير قام بها الباحث أحمد إبردي عام ١٣٩٤ش، وقد حاولت الدراسة التعريف بطريقة التدريس القائمة على طريقة الكتابة التكاملية ودورها في تنمية مهارة الكتابة. وقد عينت الدراسة ومن أجل الوصول إلى أهدافها ٤٠ تلميذًا لتطبيق الدراسة عليهم وقد درس الطلاب ابتداءً وفق الطريقة المستقلة ثم تلقى التدريس عبر الطريقة التكاملية. وأظهرت النتائج « وجود اختلاف كبير وجلي بين كتابات الطلاب في مجالات مستوى الصعوبة والسلامة والتعقيد التحويي والدقة في الالتزام بقواعد اللغة، وقد حصل الطلاب درجات عالية أثناء تلقيهم التعليم عبر الطريقة المدعومة وكانت كتاباتهم أكثر سلاسة وجملهم أكثر تعقيداً من الناحية النحوية » (إبردي، ١٣٩٤ش: الملخص: I). وأكدت الدراسة من خلال النتائج المتحصل عليها بأنه يمكن التوصل إلى أهمية الكتابة التكاملية وتلقى الطلاب معلومات عبر القراءة والاستماع قبل بدئه في الكتابة. وكذلك دراسة أخرى بعنوان "مهام مستندة إلى المصدر في كتابة المقالات المستقلة والتكمالية" وهي دراسة باللغة الإنجليزية قام بها الباحثان "جواد غلامي" و"مهسا علي نسب" ، حاولا فيها «استكشاف تأثيرات ممارسة الكتابة المستندة إلى المصدر(الكتابة التكاملية) على قدرات تأليف متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، والتحقيق في الاختلافات المحتملة بين تلك المهام والكتابة المستقلة في تحسين قدرة الكتابة على كتابة الطلاب الإيرانيين» (Gholami & Alinasab, 2017: 127). أجيبياً نجد دراسة بعنوان "الاختلافات في الكتابة في المهام النموذجية المستقلة والتكمالية للجيل القادم من اختبار توفل" قام بها كل من روبرت كنترور ويوزمن اوردوزي وكيري آونوزي ومارك جيمز. قام الباحثون باختيار مجموعة طلابية تتكون من ٣٦ طالباً وراحوا يطبقون عليهم الدراسة حيث تلقى الطلاب في البداية التعلم عبر الطريقة المستقلة فيما تلقوا في المرة القادمة تعليماً عبر الطريقة التكاملية. وكشفت الدراسة أن هناك فرقاً ذا أهمية في أداء الطلاب من خلال اختلاف الطريقتين لاسيما في مجالات مثل التعقيد المعجمي (طول النص، طول الجملة، نسبة الكلمات المختلفة إلى مجموع الكلمات المكتوبة) والتعقيد النحوبي، البلاغة، الأدلة والشهاد، البيانات و... (Kantor, 2005: 2).

وهدفت دراسة شراقدة (٢٠٠٤م) إلى قياس فاعلية المدخل اللغوي الكلي (الطريقة التكاملية) في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلاب الصف السابع الأساسي في الأردن. وأعد الباحث برنامجاً لتدريس التعبير وفق المدخل اللغوي الكلي درس للمجموعة التجريبية، واختباراً تحصيلياً في التعبير الكتابي بأبعاده (الألفاظ، الشكل، التراكيب، المضمون)، وطبقه قبل التجربة وبعدها. وأسفرت الدراسة عن وجود دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى أثر البرنامج المقترن،

وأظهر البرنامج فاعليته في تمية مهارات التعبير الكتابي.

على مستوى أقسام اللغة العربية في إيران كما ذكرنا لم تكن هناك دراسات تقارن بين الطريقة التكاملية والطرق التعليمية الأخرى، مع ذلك فهناك دراسات يمكن أن تستخرج منها بعض المشتركات العامة مع دراستنا مثل بحث "الأسباب الكامنة وراء نقص الكفاءة اللغوية لطلاب الجامعات الإيرانية في كتابتهم بالعربية"، لبرگس گنجی ومریم جلائی وخلاصت الدراسة إلى أنَّ معظم الأخطاء التي يقع فيها طلاب العربية الناطقين بالفارسية هي أخطاء ناجمة عن التداخل اللغوي وتداخل العربية نفسها ونسج التعلم. وكذلك دراسة خان آبادی تحمل عنوان "إشكالية التدخل والتداخل اللغوي بين الفارسية والعربية في مهارة الكتابة الأولى والثالثة لدى الطلاب الإيرانيين في قسم اللغة العربية وآدابها" وهي دراسة جامعية من متطلبات الحصول على الماجستير: حاولت الباحثة فيها معرفة عوامل التداخل اللغوي بين اللغتين الفارسية والعربية وتأثير ذلك على تعلم الكتابة العربية في إيران. وقد حاول بحثنا الراهن الاستفادة من هذه الدراسة في إعدادنا للاختبار وطريقة الأسئلة التي قدمناها للطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة. ودراسة أخرى لبرگس گنجی ومریم جلائی باللغة الفارسية بعنوان ««تناول» وتأثير آن در نگارش عربی دانشجویان فارسی زبان»، (التداخل وتأثيره في الكتابة العربية لطلاب اللغة العربية من الناطقين بالفارسية) هذا وناقشت جمال طالبي قره قشلاقی وزملاؤه موضوع فاعليه استخدام منهج الجيغسو التعاوني في تمية مهاري التحدث والكتابة لدى طلاب قسم تعليم اللغة العربية بجامعة إعداد المعلمين في مدينة أورومية. وقد طبقت الدراسة على عينة بحثية مكونة من ٢٤ طالباً كما توصل الباحثون إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعه التجريبيه الذين يدرسون بمنهج الجيغسو ومتوسط درجات المجموعه الضابطه الذين يدرسون بالطريقه التقليديه.

وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات التي أتبنا على ذكرها هو أنَّ الدراسات السابقة كانت تختلف من حيث نوعية الدراسة حيث اعتمدنا في دراستنا على الجانب التطبيقي المقارب في حين لم تنتهج الدراسات السابقة على الجانب الميداني والتجريبي، فيما كان البعض الآخر أحنيباً لا تربطه كثير من القواسم بالتعلم الإيراني ولم ينطلق من الواقع الإيراني الناطقين بالفارسية. وقد أكنته بعض الدراسات بعد واحد من أبعاد دراستنا الحالية وهو ما يسوغ كتابة مثل هذه الدراسة.

٣- مراجعة الأدب النظري

١-٣ - الطريقة التكاملية

يقصد بالتكامل والطريقة التكاملية في البحث الراهن هو التعامل مع المهارات اللغوية معاً وليس على انفصال وتفكيك، ويعرف مذكور التكامل في اللغة على أنه «وحدة اللغة ويتم تدريس الفنون اللغوية : الاستماع، والتحدث، والكتابة والقراءة بشكل متكامل»(نقلأً عن: الناصر، ٢٠١١: ١٥٤٠). والكتابة التكاملية هي من الطرق والأساليب الكتابية الجديدة التي زاد التركيز عليها في العقود الأخيرة لاسيما لدى الجامعات والمؤسسات العلمية المتميزة في العالم بعد أن اتسقت آفاق

النظرة إلى التعليم وبات ينظر إليه كمنظومة متكاملة ووحدة منسجمة، وهي «نوع من الكتابة التي تشمل المعلومات المستوحية من القراءة والاستماع لنصوص أخرى» (Cumminga, 2005: 6). ففي هذه الطريقة الكتابية «يطلب من المتعلم قراءة نص ثم الاستماع إلى حديث في الموضوع نفسه، وفي الأخير يطلب منه أن يكتب ملخصاً حول ما سمع وما قرأ وأصلاً بينهما ومبينا رأيه حول النصين» (ابزدي، ١٣٩٤: ١١)، وعلى ذلك فعلى المتعلم عبر هذه الطريقة الجمع بين عدة مهارات، ولا يكفي أن يكون الطالب قادرًا على الكتابة فحسب بل يجب عليه كذلك أن يكون قادرًا على القراءة والاستماع. ومن مزايا هذه الطريقة هو أنّ الطالب المتعلم لا يُقحم في عملية الكتابة فجاءة بل تتم قيادته نحو الكتابة بشكل سلس ومهذب ويعطي الغذاء اللازم للبدء في التعبير التحريري ما يجنبه الارتباك والقلق أثناء العملية الكتابية.

٢-٣ - الطريقة المستقلة

أما الكتابة المستقلة فـ«هي الكتابة التي لا تتطلب الاعتماد على مصادر مكتوبة أو مسموحة في إعداد كتابة المقال» (Cumminga, 2005: 6) وهي «طريقة كتابية تطلب من المتعلمين أن يكتبوا نصاً قصيراً وعادة ما يكون وجهة نظرهم تجاه موضوع معين» (Peterson master TOEFL writing skills, 2007). وقد شرح الدكتور علي أحمد مذكر هذه الطريقة التقليدية التي أطلقنا عليها في هذا البحث مسمى "المستقلة" للتتناسب مع مفردة "Independent" التي تستخدم وقال: «يمكن توضيح الطريقة التقليدية (المستقلة) التي يتم بها التعبير (الإنشاء) من خلال الخطوات التالية:

- ١- يختار المدرس موضوعاً أو موضوعين للتعبير، وبعدهما مسبقاً في كراسة التحضير.
 - ٢- يدخل المدرس إلى الفصل ويكتب الموضوعين على السبورة.
 - ٣- يطلب المدرس من التلاميذ أن يكتبوا الموضوع ويأتوا به جاهزاً في الحصة القادمة.
 - ٤- يجمع المدرس الكراسات ليصححها أو يصحح بعض ما تيسر له منها وفق معاييره الذاتية الخاصة، ثم يبدأ التفكير في موضوع آخر ليسير فيه كما سار في سابقه. (مذكر، ١٩٩١: ٢٧٠).
- فكمما بين التعريف: يتم في الكتابة التكاملية إعطاء المختبر والمتعلم نصاً ليقرأه وكذلك يطلب منه الاستماع إلى كلام في الموضوع نفسه ثم بعد ذلك يراد منه الكتابة حول الموضوع ورأيه حوله، فيما لا يطلب من المتعلم وفق الطريقة المستقلة سوى الكتابة مباشرة حول موضوع محدد.

٣-٣ - اللغة العربية والتكمال

يعتقد الشاعري أنّ فكرة التكامل في تعليم اللغة العربية فكرة قليبة جداً ضارة في أعماق ثقافتنا العربية والإسلامية، فقد أدرك علماء العربية قديماً هذه الفكرة حين اخذوا من النص الأدبي محوراً تجتمع حوله معالجات لغوية عديدة (الشاعري، ٢٠١٤: ٧). إنّ فكرة تفريع مواد اللغة العربية وتدریس كل مادة في حصة مستقلة هي فكرة ظهرت حديثاً وكانت ذات نتائج سلبية على العملية التعليمية حيث بات الاهتمام بكل مادة مستقلاً عن الاهتمام بالمهارات الأخرى.

وأصبح تعليم اللغة منصباً على الحفظ فقط. وفي هذا المنهج الاستقلالي في تعليم المهارات اللغوية تفتت الخبرة اللغوية التي يفترض أن يكتسبها المتعلم متكاملة.

٤-٣ العلاقة بين المهارات اللغوية على ضوء الطريقة التكاملية

وفق الطريقة التكاملية في تعليم المهارات اللغوية فإن المهارات تتداخل فيما بينها بشكل وثيق ومستمر وأن التعليم لا يحصل إلا إذا ما سارت هذه المهارات جنباً إلى جنب دون إقصاء أو إهمال مهارة على حساب المهارة الأخرى. وفي هذا الصدد نجد أنَّ مهارات القراءة والاستماع والمحادثة يمكن لها أن تساهم في تعليم الكتابة بشكل مباشر وغير مباشر؛ حيث يستطيع المتعلم من خلال القراءة مثلاً أن يستعين بالأفكار والرؤى التي تعلق بذاته خلال قيامه بالقراءة أو يلحداً إلى المصطلحات والمفردات التي سمعها وتحدث بها في حياته اليومية أو في الصف التعليمي. وإذا أردنا أن نكشف العلاقة بين مهارة الكتابة وسائر المهارات نجد أنَّ هناك علاقة حميمة بين القراءة والكتابة على وجه الخصوص إذ «تساعد القراءة التلاميذ على اكتساب المعرفة وتشير لديهم الرغبة في الكتابة وتزيد من معرفة التلاميذ بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة في الكلام» (Ahmad Royani, 2016: 165). ولهذا الرأي ذهب مذكور حيث يعتقد أنَّ «العلاقة بين القراءة والكتابة تكاملية؛ فالكتابية تعزز التعرف إلى الكلمة، والإحساس بالجملة، وتزيد الففة التلميذ بالكلمات» (مذكور، ٢٠٠٠: ١٥٦). أمّا «العلاقة بين الاستماع والكتابية فتمثل في أنَّ المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلما تما كتابة صحيحة، كما أنَّ الاستماع الجيد يزيد الشروء اللفظية فيعكس ذلك كله على التعبير الكتابي فيما بعد، يضاف إلى ذلك أنَّ المستمع الجيد غالباً ما يكون كتاباً جيداً؛ لأنَّه يستفيد من فكر الآخرين وأرائهم، فيحتفظ بما وتوثر في ثقافته وفي أسلوبه وكتابته» (السيد، ١٩٩٦: ٣٠٦ - ٣٠٧). أمّا مهارة المحادثة فهي أيضاً رافد آخر بالنسبة للمتعلم يستطيع من خلاله أن يحصل على المعلومات الجديدة ويتعلم المفردات والمصطلحات التي تمكّنه من الكتابة والتعبير التحريري. و«يعُنَّ أن تكون القراءة والمحادثة وحدة تعامل بما المسائل الأخرى، ومنها مرحلة الكتابة، في ما يتعلق بتلخيص النص والتعليق عليه، ومناقشته وتحليله». (عبدالجيد، ١٩٨٩: ١٠٩).

٤- منهجة البحث

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، كما أنها اعتمدت على الطريقة شبه التجريبية في جمع البيانات والمعلومات الازمة؛ حيث أجرينا اختبارات قبلية وبعدية على مجموعتين من الطلاب في محاولة لمقارنة فوارق الأداء الكتابي بين أفراد المجموعتين اللذين خضعوا لطريقة تعليم مختلفة.

إنَّ أول خطوة لإعداد البيانات والمعلومات الازمة لإجراء الدراسة قمنا باختيار عينة البحث لتمثيل مجتمع بحثنا، وقد شملت العينة جامعتين حكوميتين هما "جامعة طهران" و"جامعة الشهيد بهشتی" وذلك لإجراء الاختبار على المتعلمين

وتحديد المستوى، وتطبيقاً للدراسة قمنا بصياغة اختبار عام يعرض على المجموعتين أول الفصل ونهايته لمعرفة أداء كل من الجموعة التجريبية والضابطة و Mahmood الفروق والاختلاف المستخرج من اختبار الطلاب. وقد شمل الاختبار الذي نال تركيبة خبراء متخصصين في مجال المهارات اللغوية وتعليمها، ثلاث جوانب: جانب الشكل وجانب المحتوى وجانب الأسلوب. وفي الخطوة التالية قمنا بتطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية لتأكد من مستوى المجموعتين وكوئلما في مستوى تعليمي واحد . وتحقيقاً للغرض سنقوم بتطبيق طريقة الكتابة التكاملية على طلبة المجموعة التجريبية وفق الخطوات المعدة، وتطبيق طريقة الكتابة المستقلة¹ على المجموعة الضابطة. وفي هذا السياق استخدمنا أسلوب إحصائي آلي (spss) لمعرفة النسب المئوية من البيانات التي توصلنا إليها وصنمنا ذلك على شكل جداول يمكن من خلالها استخلاص النتائج التي توصلنا إليها. وأخيراً قمنا برصد النتائج، ومعالجتها إحصائياً، وتحليلها، وتفسيرها.

كانت المادة الزمنية التي استغرقتها الدراسة لتطبيق التجربة هو فصل دراسي واحد. فيما شملت الحدود المكانية جامعتي طهران والشهيد بهشتی كعينة صغيرة تمثل مجتمع البحث الذي يتكون من عموم طلاب البكالوريوس في الجامعات الحكومية في إيران.

وتطبيقاً للتجربة، قمنا باختيار مجموعتين في مستوى واحد هي "الكتابة المتقدمة"(إنشاء ٣) وهي المادة التي يدرسها الطلاب في إيران عادة في الفصل الخامس من البكالوريوس. كانت المجموعة الأولى هي جامعة الشهيد بهشتی وتكونت المجموعة من ٢٠ شخصاً ما بين طالب وطالبة. أما المجموعة الثانية فهم طلاب جامعة طهران، وقد بلغ عددهم أثناء الاختبار القبلي والبعدي ٤٤ طالباً وطالبة. وحددنا طلاب جامعة الشهيد بهشتی ليكونوا المجموعة التجريبية واتفقنا عليها بحرف (أ) فيما بقي طلاب المجموعة الثانية خاضعين للتدرис عبر الطريقة المستقلة (ب).

لقد قام الباحثون بتصميم اختبار يعرض على الطلبة أول الفصل ونهايته لسرير مستوى طلاب المرحلة المتقدمة للكتابة في الجامعات لتأكد من الاتفاق في المستوى. وقمنا بمحذف بعض الطلاب "المتميزين جداً" و "السيئين جداً" ليكون المستوى متساوٍ قبل الانطلاق بالتجربة. وشمل الاختبار على ثلاثة أقسام تضمنت كافة الأبعاد التي يجب أن تتسم بها الكتابة المقبولة واستندنا في ذلك على معايير من الدراسات السابقة. أما أقسام الاختبار فكانت كالتالي:

الشكل: حددنا في الشكل معايير واضحة ينبغي توفيرها في نص الطالب المتعلم في الكتابة المتقدمة وهي القدرة التنظيمية ورعاية القواعد النحوية والصرفية والإملائية وعلامات الترقيم وكذلك الكتابة وفق قانون الفقرات والتسلسل المنطقي المشتمل على مقدمة وعرض ونتيجة.

المحتوى: نقصد بالمحتوى هنا هو مدى التطور والغنى المعجمي والفكري الذي تتضمنه كتابة الطالب كريادة المفردات والقدرة على الاشتقاق اللغوي وكذلك التراكيب النحوية و قوة الاستدلال في الكتابة إضافة إلى القدرة على التحليل والنقد

1. Independent method

وأنسجام واتساق الأفكار وتلخيصها.

والأسلوب: أتقاً الأسلوب فيراد منه في البحث مدى جودة الطالب وبجاحه في استخدام الألفاظ البراقة وذات الروح الأدبية واستخدام المحسنات البدعية كالتشبيه والاستعارة والمحاجز وغيرها من فنون، إضافة إلى الصور البلاغية والخيال وما إلى ذلك من أسلوب يمكن اعتباره أسلوباً ناجحاً ومتقدماً يتناسب مع المستوى والمراحل الكتابية، كما يشمل جانب الأسلوب القدرة على استخدام أسلوب الوصف والسرد والتتنوع في توظيف الجمل الاسمية والفعلية.

تضمن الاختبار عشرة أسئلة شملت الأنواع الثلاثة السابقة لكل منها حصة من الدرجات وكانت حصة المحتوى هي الأكثر من حيث الدرجات حيث شملت ٤٠% من مجموع الأسئلة فيما شمل كل من الجانب الشكلي والأسلوب ٣٠% لتتشكل بذلك مجموع الدرجات البالغ ١٠٠.

دارت الأسئلة الثلاث الأولى حول ترجمة المفردات والتراكيب إلى الفارسية وتعريفها وذلك لمعرفة مدى قوة قاموس المتعلم ومعجمه اللغوي والتركيبي وهي تدرج بحملتها في جانب المحتوى، كما اهتم السؤال الخامس بمعرفة أهمية عامل التداخل اللغوي بين العربية والفارسية وما إذا كان هذا العامل له تأثير سلبي على إيجابيات الطلاب والمتعلمين وقد أكدت دراسات في هذا المجال أن «الفارق الدقيق في المستويات اللغوية المشابهة تؤدي إلى وقوع المتعلمين في التدخل اللغوي السلي» (خان آبادي، ١٩٢٠: ١٩). أمّا السؤال الرابع فشمل البعد النحوي المدرج ضمن الجانب الشكلي؛ يشبه السؤال السادس حيث قدمنا عبر نصٍ من خمسة سطور ٢٠ مفردة مكتوبة بشكل خاطئ وأردنا من الطالب تحديد الخطأ وتصحيحه. أمّا السؤال السابع فقد أردنا منه الجانبيين المضموني والأسلوب؛ حيث طلبنا من المتعلمين اختيار عنوان لقصة الصّص السابق كما طلبناهم بتلخيص القصة في سطر واحد وكتابة رأيهم الشخصي فيما بدر من بطل القصة وشخصيتها الرئيسة. فيما تضمن السؤال الثامن مطالبة المتعلمين كتابة جمل تتضمن بعضًا من المباحث البلاغية والنحوية. وأمّا السؤالين التاسع والعشرين وهما السؤالان الرئيسيان في الاختبار فشملاً كافة الجوانب الثلاث؛ لأننا قصدنا منها معرفة تمكّن الطالب من مراعاة الجانب الشكلي والأسلوبى بالإضافة إلى جانب المحتوى؛ ولهذا خصصنا لهذين السؤالين الرئيسيين ٦٥% من الدرجات وزوّزنا باقي الدرجات على الأسئلة رقم ١ إلى ٨٠.

٤-١- طريقة التدريس في المجموعة التكمالية

بعد أن حددنا كلاً من المجموعتين التجريبية (أ) والضابطة (ب) قمنا بصياغة المواد الالزمة للتدريس خلال فصل دراسي كامل وافتراضنا أن يشمل الفصل الواحد خمسة عشر حصة من ساعتين. وتطبيقاً للتجربة والطريقة المقترحة قمنا بجمع وإعداد خمسة عشر نصاً ومقطعاً صوتياً أو مرئياً حول موضوع محدد. وقسمنا النصوص والمقاطع إلى أربعة أنواع هي النصوص الوصفية والنصوص السردية والنصوص الإقناعية أو الحاججية وأخيراً النصوص الإعلامية. وإذا أردنا على سبيل المثال أن ندرس في أحد الأيام، الكتابة عبر الطريقة التكمالية، فأول شيء نقوم به هو اختيار الموضوع قبل أسبوع وإعلان

الطلاب بذلك ثم في يوم الدرس نقوم بعرض مقدمة حول ذلك الموضوع (السفر مثلاً) وبعد المقدمة نقدم نصاً مناسباً حول الموضوع المحدد وأخيراً نعرض المقطع الصوتي أو المرئي حول الموضوع نفسه لكن برواية أخرى وجمل وعبارات مختلفة. وبعد إجراء تدريبات على النص والمقطع نطلب منهم كتابة نص من عندهم حول ذلك الموضوع. وهكذا تجمع عندنا خمسة عشر نصاً ومقطعاً صوتياً حول مواضيع متعددة كالسفر والرياضة والتعليم والصحة والوقت والقراءة و... . كما قد حصلنا على ما يقارب ١٠ نصوص كتبها الطلاب طوال الفصل إضافة إلى الاختبار القبلي والبعدي الذي كان معيناً في التقييم والحكم على أداء المجموعة التجريبية ومقارنتها مع المجموعة الضابطة.

٤-٢- آلية تقييم كتابات الطلبة في البحث

نظراً إلى فقدان إطار معين يمكن الاعتماد عليه في الأقسام العربية في إيران قام الباحثون باستخراج إطار من مصادر مختلفة للاعتماد عليها في عملية تصحيح نصوص الطلاب وكتاباتهم، أهمها:

- الإطار المرجعي الأوروبي المشترك CEFR
- معايير المجلس الأمريكي للغات ACTFL
- مصادر عربية وفارسية

ويظهر الجدول رقم ٣ قائمة معايير أولية اعتمدنا فيها على المصادر السابقة التي أتينا على عناوينها:

الجدول رقم ١ : معايير الأبعاد الثلاث للكتابة وميزات كل منها

الشكل	المحتوى	الأسلوب
الإملاء	الغنى في المفردات والتراكيب	القدرة الوصفية والسردية
السلامة النحوية والصرفية	تناسق الأفكار والتوصير والمحسات البديعية	استخدام الخيال والتوصير والمحسات البديعية
علامات الترقيم	التلخيص والنقد	التمكن في انتقاء المفردات والعبارات المناسبة
السلسل المنطقي للنص (مقدمة - عرض - نتيجة)	تحبير الخطابات والتقارير والمقالات والآسمية	المهارة في التنوع التوظيفي للحمل الفعلية
نظام الفقرات في النص	القدرة على توظيف أساليب الإقناع والاستدلال	
	القدرة التحليلية	

وعلى هذا الأساس كان كل بعد من الأبعاد الثلاث مشتملاً على الفروع المتشعبة منه لنعرف مدى اشتمال كتابات الطلبة على الخصائص المطلوبة في نصوصهم وفق معايير هو خليط من عدة مصادر دولية، إقليمية و محلية بعد إضفاء الطابع المحلي عليها لتسسجم مع طبيعة المتعلم الإيراني وإمكاناته.

٥- البيانات

يظهر الجدول رقم ١ مجموع أداء طلاب اللغة العربية في جامعة طهران في الأبعاد والحالات الثلاث التي قمنا بتحديدها للكتابة المتقدمة في مرحلة البكالوريوس وذلك في بداية إجراء التجربة. يذكر أن النسبة المئوية لجانب الشكلي والأسلوبية هي ٣٠٪ لكل منها فيما شمل جانب المحتوى ٤٠٪.

الجدول رقم ٢: أداء مجموعة (ب) قبل التجربة

الشكل	المحتوى	الأسلوب	المجموع
١٢/٦٤	٢١/٥	٦٧٪	٤١٪/٥

كشف الاختبار بأنّ الطالب في جامعة طهران يتمتع بنسبة متوسطة وما دون المتوسط في أدائه الكتابي بعد حضوره للاختبار وكانت نسبة الإجابات في الجانب الشكلي قد بلغت ٦٤٪ من مجموع ١٢٪ التي خصصناها للجانب الشكلي، وكانت النسبة في جانب المحتوى بلغت متوسط الإجابات إلى ٥٪ و١٥٪ وقد خصص لهذا الجانب ٤٠٪، حين بلغت نسبة الإجابات في قسم الأسلوب ٧٪ ما يعني أنّ المجموع قد زاد على الأربعين بملأة قليلاً (٤١٪). وبلغ عدد طلاب جامعة الشهيد بمشتني ٢٠ طالباً وطالبة أثناء الاختبار ووصلت نسبة الإجابة عندهم أقلّ من جامعة طهران حيث بلغت هذه النسبة ٩٥٪/٣٦٪ وقد أشرف الأستاذ المدرس مادة الكتابة المتقدمة في جامعة الشهيد بمشتني على الاختبار، وكانت الإجابات على حسب التقسيم المقرر كالتالي:

الجدول رقم ٣: أداء مجموعة (أ) قبل التجربة

الشكل	المحتوى	الأسلوب	المجموع
١٠٪/٢٥	١٨٪%	٨٪/٨	٩٥٪/٣٦٪

كشف الاختبار بأنّ أداء الطالب في جامعة الشهيد بمشتني كان أقلّ مقارنة بأداء الطالب في جامعة طهران، فقد كان متوسط الإجابات بشكل عام ٩٥٪/٣٦٪ وكانت أقسام الشكل والمحتوى والأسلوب حسب الترتيب ٢٥٪/١٠٪ و ٨٪/٨٪، وهي نسب ضعيفة، فالطالب يمر في آخر مرحلة من مراحل التعليم الكتابي ويتوقع منه أن يكون قد حقق نسبة ما فوق المتوسط في الحد الأدنى. وكان متوسط الجامعيين ٣٩٪.

وبعد انقضاء الفصل الدراسي وإجراء الاختبار نفسه في نهاية الفصل تحصلت النتائج التالية في المجموعة الضابطة (طلاب جامعة طهران).

الجدول رقم ٤ : أداء مجموعة (ب) بعد التجربة

الشكل	المحتوى	الأسلوب	المجموع
١٦/٦٤	٢٢/٥	%٨٠	%٤٦/٥

كما يظهر الجدول فإنّ تقدماً طفيفاً حصل في أداء طلاب جامعة طهران الذين تلقوا التدريس بالطريقة المستقلة؛ حيث كانت النسبة الإجمالية في بداية الفصل %٤١/٥ فيما بلغت في نهاية الفصل .%٦٤٦/٥
أما طلاب المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس عبر الطريقة التکاملیة فكانت متوسط إجابتهم كالتالي:

الجدول رقم ٥ : أداء مجموعة (أ) بعد التجربة

الشكل	المحتوى	الأسلوب	المجموع
%١٧	%٢٥/٥	%١٣	%٥٥/٥

٦ - مناقشة النتائج

ناقشت الدراسة الحالية إمكانية اقتراح طريقة جديدة لتدريس مهارة الكتابة وهي الطريقة التکاملیة والعمل بما بدل الطريقة المستقلة المعتمدة في معظم الجامعات الإيرانية. وقامت الطريقة التکاملیة على فكرة تکامل اللغة وترتبط المهارات بعضها بعض وأنّ التفكير والتجزئة لا بد وأن يتهدان بنا إلى الفشل والضعف في النتائج. وهذه الرؤية التکاملیة في تعليم المهارات اللغوية بما فيها الكتابة هي الرؤى المسيطرة على تعليم اللغات الأجنبية في العصر الحاضر بعد أن ثبت فشل المحاولات التکيکیة التي تقوم بفصل كل مهارة عن المهارات الأخرى وتعليمها بمفردها من المهارات التي هي بكل تأکيد تعد رافدة ومعززة لها. ولتطبيق هذه التجربة تم اختيار مجموعة الضابطة (ب) فيما كانت المجموعة الثانية هي المجموعة التجريبية (أ) التي تلقت التدريس طوال فصل دراسي كامل عبر الطريقة التکاملیة ليتم مقارنة النتائج المستخرجة من أداء الطلاب مع نتائج طلاب جامعة طهران الذين درسوا الكتابة عبر الطريقة المستقلة.

أظهرت النتائج حصول تقدم في أداء الطلاب في المجموعة التجريبية بعد أن تلقوا التدريس عبر الطريقة التکاملیة التي اعتمدنا فيها على تدريس الكتابة. وقد ارتفع إجمالي النسبة المئوية من %٣٦/٩٥ إلى %٥٥٥/٥ وهي نسبة مقبولة من حيث الأداء في فترة زمنية قصيرة نسبياً. وقد كان التقدم ملحوظاً في جانب الشكل والأسلوب على وجه الدقة حيث كانت النسبة قبل التجربة %٢٥/١٠ وارتفعت في نهاية الفصل إلى %١٧ وأما الأسلوب فقد بلغ %١٣ بعد أن كان في

أول التجربة يصل إلى ٨٪/٨٪.

وبناء على هذه الأرقام والإحصائيات وكذلك اعتماداً على الطريقة الآلية في حساب الفروق الحكيمية بين أداء المجموعتين يمكن أن نخلص إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى (٥٠، ٥٠) بين أداء المجموعة (أ) التي تلقت التعليم عبر الطريقة التكاملية ومجموعة (ب) التي تعلمت وفق الطريقة التقليدية أو المستقلة كما انفقنا على تسميتها في هذه الدراسة. وكان لتأكيد البحث على أهمية التقسيم والعنابة بالنص بكامل أجزائه الثلاث تأثير ملحوظ في التقدم الحاصل لدى طلاب مجموعة الطريقة التكاملية لا سيما في جانب الأسلوب والشكل. وقد خلص الباحثون إلى أنّ عوامل عدة ساهمت في أن يحصل هذا التقدم المقبول في أداء طلاب المجموعة التجريبية كان أهمها الاعتماد على طريقة الكتابة التكاملية والتعامل مع المهارات اللغوية الأربع كمنظومة عمل متشابكة فحصل هناك دعم للطالب المتعلّم للكتابه من خلال القراءة والاستماع والمحاذاة التي تتم الاستعانة بها أثناء تدريس الكتابة. إضافة إلى ذلك كان البحث وأثناء التطبيق قد أكد باستمرار على أهمية أن يشتمل النص الذي يقوم الطالب بكتابته على عناصر ثلاث لكل منها صفات ومزايا ما عززت من شكل النص ومحتواه بالإضافة إلى أسلوبه وتنظيمه.

لم تخلو التجربة التي استمرت لفصل كامل من مشقات وتحديات واجهتها قبل وأثناء التطبيق وكان أهم هذه الإشكاليات هي أزمة الوقت وضيق الزمن المخصص لمادة الكتابة. فخمسة عشر حصة (إذا افترضنا تشكيلاها بالكامل وهو أمر نادر الحدوث) يعد قليلاً لتعليم مهارة الكتابة لا سيما عبر طريقة تكاملية تعتمد إشراك المهارات الأخرى أثناء تعلم الكتابة وهي طريقة تنظر للعملية التعليمية ككيان متكمال وكجسم يشد بعضه ببعضًا. مع وجود هذه الإشكاليات، فإن التجربة لم يجنبها الفشل وكانت ناجحة في إحراز تقدم وتطور في أداء الطلاب الخاضعين للتتجربة والمتعلمين للكتابه عبر الطريقة التكاملية حيث دلت الأرقام على هذا التطور وقدرت إلى مستوى متوسط إلى الأعلى بعد أن كان المستوى ضعيفاً. كما أن إجراء تجربة جديدة على مجموعة واحدة بطول فصل واحد أتاح لنا متسعأً من الوقت نسبياً لكي نعيد ونراجع النصوص وطريقة العرض والتدرис، ونخرج في نهاية المطاف بصياغة مكتملة لطريقة جديدة لتدريس مهارة الكتابة في الجامعات الحكومية الإيرانية التي تشكو من تعثر وضعف في أداء المتعلمين بعد التخرج حسبما أكدته المصادر الرسمية والبحوث في هذا الميدان التعليمي، هنا وأن تقسيم الكتابة إلى ثلاثة مجالات أو أبعاد هي جانب شكلي وجانب للمحتوى وآخر أسلوبي، ومحاولة تكريس هذا التقسيم وتعليمه للمجموعة المتعلمة عبر الطريقة التكاملية ساهم في تطوير هذه الجوانب وتعريف الطلاب بحقيقة وماهية النص والكتابه المقبولة والتوقعة من طلاب يدرسون المادة الأخيرة للكتابه العربية. وعلى هذا تقترب الدراسة عدداً من التوصيات بأمل الأخذ بها ومحاولة تطبيقها في تدريس مادة الكتابة العربية في الجامعات الحكومية:

أولاً: أن يتم تحصيص ساعات أكثر لتدريس مهارة الكتابة وسائر المهارات اللغوية، حيث بات جلياً للباحثين أن ضيق الوقت وقصر الزمن المخصص لهذه المهارة هو أحد عوامل الضعف الذي يعاني منه الطلاب، وبالنسبة للدراسة فإن

الباحثين يعتقدون أنه لو خصص الوقت الكافي مثلاً أربع ساعات في الأسبوع في الحد الأدنى بدل الساعتين لكان النتائج أفضل مما هي عليها الآن.

ثانياً: العمل مع المهارات اللغوية بشكل متكمال وعدم تفكيرها في تقسيم الدروس، وقد يتطلب هذا الأمر إعادة النظر في التقسيم الكلي للمواد الدراسية التي تدرس في البكالوريوس، لكن سوء الأداء والناتج الضعيفة التي تظهر بعد تخرج الطلاب تفرض ضرورة الإقدام على مثل هذه الخطوة الهامة التي يعتقد الباحثون أنها ستكون فاعلة ومؤثرة في مسار تعليم الطلاب للمهارات اللغوية وعلى رأسها الكتابة.

ثالثاً: العمل على أن يتعلم الطلاب، الأطر العامة والرئيسية للكتابة السليمة وأن يتعرفوا على كيان النص وما فيه من أقسام وأجزاء ينبغي أن تتوارد كلها في النص الواحد وقد اقترحت الدراسة أن تتضمن الكتابات التي يقدمها الطلبة، ثلاثة أبعاد رئيسية هي جانب الشكل وجانب المحتوى وجانب الأسلوب وذلك؛ لكن ينال القبول ويصنف ضمن النصوص الناجحة من المتعلمين لاسيما والحديث هنا عن المتعلمين في المستوى المتقدم من الكتابة في الجامعات الإيرانية.

رابعاً: صياغة آلية واضحة لتصحيح الكتابة وتقييم الأداء في هذه المهارة حيث كثيراً ما يتم تصحيح الكتابات عشوائياً وبالاعتماد على الذوق في العادة أو في حالات كثيرة يتم التركيز على بعد واحد وإهمال الأبعاد الأخرى، كأن يتم التصحیح بناء على الأخطاء الإملائية والكتابية والصرفية وتقليل من أهمية التنظيم والأفكار والأسلوب في الكتابة وهو ما يخلق شعور لدى المتعلمين بعدم وجود أهمية لهذه الأبعاد والأقسام من الكتابة والتعبير التحريري. واقتصرت الدراسة أن يتم اعتماد أطر عالمية معتمدة كالإطار الأوروبي المشترك CEFR ومعايير المجلس الأمريكي للغات ACTFL لتقدير العملية الكتابية بالإضافة إلى معايير عربية وفارسية تختتم في هذا الموضوع.

- المصادر والمراجع

1. إبراهيم، عبدالله علي، طه علي حسين، (٢٠١١)، تدريس اللغة العربية بالإست ريجية التكاملية بين النظرية والتطبيق، مجلة التربية والعلم، المجلد ٢٠، العدد ١٠.
2. آسيا، مؤمني، (٢٠١٤)، فاعليه مدخل التكامل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، الجزائر. جامعة قاصدي مرداح ورقلة
3. ايزدي، أحمد(١٣٩٤) رؤية دقيقة من الكتابة التكاملية والكتابة المستقلة في اختبار التوفل، رسالة جامعية، جامعة طهران، قسم اللغات الأجنبية.
- 4 - جمال، طالبي، قره قشلاقى، قلعه اى، عليرض، سعيداوي، على، (٢٠١٩)، فاعليه استخدام منهج الجيغسو التعاوني على تنمية مهارى التحدث والكتابة لدى طلاب قسم تعليم اللغة العربية بجامعة إعداد المعلمين فى مدينه اروميه. دراسات فى تعليم اللغة العربية وتعلمها.
5. خان آبادي، طاهرة، (٢٠١٩) إشكالية التدخل والتدخل اللغوي بين الفارسية والعربية في مهارة الكتابة الأولى والثالثة

- لدى الطلاب الإيرانيين في قسم اللغة العربية وآدابها، دراسة جامعية بإشراف د. عيسى متقي زاده، جامعة تربیت مدرس.
٦. الدهمني، دخل الله بن محمد، (٢٠٠٧) المدخل التكاملی لتعليم اللغة العربية لمراحل التعليم العام :أسسه النظرية وتطبيقاته التربوية .ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العالمي الأول في اللغة العربية وآدابها المنعقد في الفترة ما بين ٣٠ - ٢٨ نوفمبر.
٧. رکعی محمد، دانش، (١٣٩٣)، تخطيط منهج لتعليم المهارات اللغوية في مرحلة البكالوريوس لفرع اللغة العربية و آدابها في ضوء المبادئ الحديثة" ، رسالة جامعية، إیران، جامعة تربیة مدرس.
٨. السيد، م. (١٩٩٦). في طرائق تدریس اللغة العربية. ط.٢. دمشق: جامعة دمشق. ٣٠٧٠ - ٣٠٦.
٩. الشاعري، علي عبدالله (٢٠١٤)، أهمية الأسلوب التكاملی في تعليم مهارات اللغة العربية، ورقة مقدمة في تعليم اللغة، كلية الدراسات اللغوية، الأردن.
١٠. طعيمة، رشدي أحمد، كامل الناقة، محمود، (٢٠٠٦)، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية. د. ط. المغرب
١١. عبد الجيد، عبد الجيد عبد الله (١٩٩٨). الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت.
١٢. عمار، سام ٢٠٠٢ ، اتجاهات حديثة في تدریس اللغة العربية. بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٣. غانمی، محمد جواد إسماعیل، سهیار، علی، مطوري، عظیم حمزه، (٢٠١٣) واقع تعلیم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإيرانية ، الندوة رقم ٤٨ .
- http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=49.
١٤. قطامي، يوسف محمود. ٢٠٠٥ . نظریات التعلم والتعليم. عمان، الأردن : دار الفكر.
١٥. محسني بجاد، سهیلا، (١٣٩٤)، مهارة المحادثة العربية على مستوى البكالوريوس في ایران خلال السنوات ١٣٦٠ الى ١٣٩٠ هـ. ش دراسة وتقدم أنموذج متكافئ على أساس منهج التعليم التواصلي ، رسالة جامعية، إیران، جامعة خوارزمی.
١٦. مذکور، علی احمد. ٢٠٠٠ . تدریس فنون اللغة العربية. القاهرة، جمهورية مصر العربية : دار الفكر العربي.
١٧. مراد، سعيد محمد، (٢٠٠٢) ، التكاملية في تعليم اللغة العربية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط: ١
١٨. الناصر، محمد، (٢٠١١)، أثر تدریس مهارات القراءة والكتابة وفق المنحى التكاملی للغة العربية في تحسین المهارتین لدى تلامیذ الصف السادس الابتدائی في محافظة القطیف بالملکة العربية السعودية، دراسات العلوم التربوية، المجلد ٣٨، ملحق ٥.
١٩. وثائق الخارطة العلمية الشاملة للبلاد، قسم العلوم الإنسانية، المعارف الإسلامية والفن (اسناد پشتیبانی نقشه جامع

علمی کشور، بخش علوم انسانی، معارف اسلامی و هنر)

20. Ahmad Royani, Rihlah,(2016) the use of the repeated reading technique in writing skill, Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta.
21. Bruning & Christy Horn, (2010), Developing Motivation to Write, Journal.
21. Gholami, Javad, Alinasab, Mahsa,(2017) Source-Based Tasks in Writing Independent and Integrated Essays, International Journal of Instruction e-ISSN: 1308-1470, www.e-iji.net, ,
23. Peterson's master TOEFL writing skills. (2007). Peterson's, a nelnet company. Educational Psychologist
24. Weaver, F. (1990). Introduction to Whole Language Teaching in Writing Foresee (ed). Whole Language, Polls Mouth, NIE. Maine Mann Educational Books.

References

- [1] Abd al-Majeed, Abd al-Majid Abdullah, (1998). *Modern Methods of Teaching Arabic Language*, Al-Falah Library, Kuwait.
- [2] Al-Dahmani, Dakhl Allah bin Muhammad, (2007). ‘The Integrated Introduction to Teaching the Arabic Language for the General Education Stages: Founded in Theory and its Educational Applications’. A working paper presented at the First International Conference on the Arabic Language, which took place on 28-30 November.
- [3] Al-Nasser, Muhammad, (2011). ‘The effect of teaching reading and writing skills according to the integrative approach of the Arabic language in improving the skills of sixth grade students in the Qatif Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia’, *Studies of Educational Sciences*, Vol. 38, Annex 5.
- [4] Alseed., M., (1996). *Methods of Teaching Arabic*. I 2. Damascus: Damascus University. 306-307.
- [5] Al-Sha'ari, Ali Abdullah, (2014). ‘The Importance of an Integrated Approach in Teaching Arabic Language Skills’, a paper presented in language teaching, College of Language Studies, Jordan.
- [6] Ahmad Royani, Rihlah, (2016). ‘The use of the repeated reading technique in writing skill’, Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta.
- [7] Ammar, Sam, (2002). *Recent Trends in Teaching the Arabic Language*. Beirut: The Message Foundation.
- [8] Asia, Momeni, (2014). ‘Effectiveness of the integration approach in developing the skill of written expression among fourth-year intermediate

- students', a thesis required for a master's degree in Arabic language and literature, Algeria. Qasidi University Merbah and Ouargla.
- [9] Bruning & Christy Horn, (2010). 'Developing Motivation to Write', Journal.
 - [10] Eizdi, Ahmad, (1394). 'An Accurate View of Integrated Writing and Independent Writing on the TOEFL Test', Thesis, University of Tehran, Department of Foreign Languages.
 - [11] Ghanmi, Muhammad Jawad Ismail, Subhiar, Ali, Mutawati, Azim Hamza, (2013). 'The Reality of Teaching Arabic Language and Literature in Iranian Universities', Seminar No.)http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=49.
 - [12] Gholami, Javad, Alinasab, Mahsa, (2017). 'Source-Based Tasks in Writing Independent and Integrated Essays', *International Journal of Instruction* e-ISSN: 1308-1470, www.e-iji.net.
 - [13] Ibrahim, Abdullah Ali, Taha Ali Hussein, (2011). 'Teaching Arabic with the Integrative Strategy between Theory and Application', *Journal of Education and Science*, Vol. 20, Issue 1.
 - [14] Jamal, Talbi, Karah Qishlaqi, Qalaa Ay, Ali Raza, Sa`dawi, Ali, (2019). 'The effectiveness of using the cooperative jigsaw approach to developing the speaking and writing skills of students of the Department of Arabic Language Education at the Teachers' Preparation University in the city of Urmia'. *Studies in Teaching and Learning Arabic Language*.
 - [15] Khan Abadi, Tahira, (2019). 'The problem of linguistic interference and overlap between Persian and Arabic in the first and third writing skills of Iranian students in the Department of Arabic Language and Literature', a university study under the supervision of Dr. Issa Mottaki Zadeh, University of Tarbiat Modares.
 - [16] Madkour, Ali Ahmed, (2000). *Teaching Arabic Language Arts*. Cairo, the Arab Republic of Egypt: House of Arab Thought.
 - [17] Mohsenijad, Suhaila, (1394). 'The skill of Arabic conversation at the bachelor's level in Iran during the years 1360 to 1390 AH. U Study and present an equivalent model based on the communicative education curriculum', Thesis, Iran, Khwarizmi University.
 - [18] Murad, Saeed Muhammad, (2002). *Complementarity in Teaching the Arabic Language*, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, i: 1
 - [19] Peterson's master TOEFL writing skills. (2007). Peterson's, a nelnet company.
 - [20] Qatami, Youssef Mahmoud, (2005). *Learning and Teaching Theories*. Amman, Jordan: House of Thought.

- [21] Rakati Muhammad, Danesh, (1393). ‘Planning a curriculum for teaching language skills in the baccalaureate stage for the branch of Arabic language and literature in light of modern principles’, “University Thesis, Iran, University of Tarbiat Modarres.”
- [22] Taaima, Rushdi Ahmed, Kamel Al-Naga, Mahmoud, (2006). ‘Teaching Language Communication between Curricula and Strategies, Publications of the Islamic Organization for Education and Cultural Sciences’. Dr.. I. Morocco, West, sunset.
- [23] The documents of the comprehensive scientific map of the country, Department of Human Sciences, Islamic Knowledge and Art (Isnad)
- [24] Weaver, F., (1990). *Introduction to Whole Language Teaching in Writing* Foressee (ed). Whole Language, Polls Mouth, NIE. Maine Mann Educational Books.

The Effectiveness of Using the Integrated Method in Teaching the Skill of "Advanced Writing" to Undergraduate Students: A Semi-empirical Study at Universities of Tehran and Shahid Beheshti

Adnan Zamani¹, Issa Motaghizadeh^{2*}, Hadi Nazari Monazam³, Majid Nemati⁴

1. PhD Student in Arabic Language and Literature, University of Tarbiat Modares, Tehran
2. Professor, Faculty of Humanities, University of Tarbiat Modares, Tehran
3. Associate Professor, Faculty of Humanities, University of Tarbiat Modares, Tehran.
4. Associate Professor, Faculty of Humanities, University of Tehran, Tehran.

Abstract

One of the basics and conditions of being able to write is the student's ability and ability to benefit from other skills such as reading and listening. These two skills provide the learner with information and vocabulary through which he can do the written work. The problem of research highlights that most Iranian students after the bachelor degree do not meet the required level in language skills in general and writing in particular. Based on this fact and the reality supported by many official studies and statistics, the current research sheds light on the reality of Iranian students' writing and weaknesses, and then to provide an alternative method to the independent one adopted in many universities in Iran. To achieve this goal, we first selected two student groups from Shahid Beheshti University and the University of Tehran, and after verifying their level and agreement in written performance, we presented and taught the integrated method to the first group while the second group was subjected to teaching via the independent method. We chose the descriptive and analytical approach as a tool in describing the phenomenon and the reality of students and obtaining results after the experiment and finally analyzing them to come up with a complete article. The results of the experiment were supportive of the proposed method, whereby students who received teaching interacted through the integrated method in an acceptable manner and there was an evolution of approximately 20 percent, where the average of the experimental group before starting the experiment was 95.36%, and this ratio reached at the end of the semester to 5/55%, which is the ratio High, especially if compared to the control group whose average score at the beginning of the semester was 41.5% and reached the end of the semester 5/46%. Part of this success in the experiment is attributed to the way students received writing education, as well as to the constant emphasis during the semester on theoretical aspects of writing and its components and teaching students the successful method of writing and its various parts.

Keywords: Writing Skill; Integrated Method; Independent Method; Undergraduate Students; Quasi-experimental Study

*Corresponding Author's E-mail: motaghizadeh@modares.ac.ir

اثر بخشی شیوه "تلفیقی" در آموزش مهارت نگارش پیشرفتی به دانشجویان کارشناسی (پژوهشی شبیه آزمایشی در دانشگاه های تهران و شهید بهشتی)

عدنان زمانی^۱، عیسی متقیزاده^{۲*}، هادی نظری منظم^۳، مجید نعمتی^۴

۱. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران
۲. استاد، زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران
۳. دانشیار، زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران
۴. دانشیار، ادبیات و زبان های خارجه، دانشگاه تهران، تهران

چکیده

از جمله اساسی ترین شرط های توانمند شدن دانشجویان در مهارت نگارش، توانمندی ایشان در کاربرد صحیح سایر مهارت های زبانی همچون خواندن و شنیدن است. این دو مهارت زبانی، اطلاعات و واژگانی را که دانشجو در نگارش به آن ها نیازمند است در اختیار او گذاشته و به تقویت دایره واژگانی او کمک می کند. با در نظر داشتن این مشکل که اغلب دانشجویان ایرانی پس از گذراندن دوره کارشناسی، به سطح مطلوبی از توانمندی در مهارت های زبانی به صورت کلی و مهارت نگارش به شکل خاص دست نمی یابند و بسیاری از پژوهش ها و آمارها نیز گواه آن است، این پژوهش بر آن است تا ضمن بررسی واقعیت توانمندی دانشجویان ایرانی در مهارت نگارش و شناخت نقاط ضعف و کاستی ها، به جای روش مستقل که اکنون در بسیاری از دانشگاه های ایران برای آموزش نگارش به کار می رود، روش تلفیقی را به عنوان جایگزین ارائه دهد. به منظور تحقق این هدف، پژوهشگران در ابتدا دو گروه کنترل و آزمایش را از دانشگاه های شهید بهشتی و تهران انتخاب نمودند؛ پس از مطمئن شدن از برآبری دو گروه در توانایی نگارش، گروه اول با استفاده از روش متكامل و گروه دوم با استفاده از روش مستقل آموزش داده شدند. نتایج پژوهش نشان دهنده تاثیر روش پیشنهادی پژوهش حاضر بود؛ چرا که بین شیوه آموزش تلفیقی و پیشرفت دانشجویان یک رابطه مثبت و معنادار بود، بدین صورت که یادگیری دانشجویانی که با استفاده از روش تلفیقی آموزش دیدند، به شکل بهتری بوده و از پیشرفت ۲۰ درصدی برخوردار بودند.

واژگان کلیدی: مهارت نگارش، روش تلفیقی، روش مستقل، دانشجویان کارشناسی.

* E-mail: motaghizadeh@modares.ac.ir

نویسنده مسئول مقاله: